

## الاستقلالية - نواة فكرة زوتشيه

ماركوس فيدلر

رئيس حلقة فرانكين الألمانية لدراسة فكرة زوتشيه

ترى الفلسفة الزوتشية تاريخ البشرية نضالا من أجل تحقيق "الاستقلالية". فإن الفهم الصحيح لـ"الاستقلالية" يعتبر شرطا مسبقا لفهم فكرة زوتشيه بشكل شامل. فأود أن أشرح لكم فيما يلي عن الاستقلالية بصورة مفصلة.

يتمتع الانسان بوظيفتي التفكير والعمل الوظيفتين الفريدتين اللتين لا يمكن للكائنات الحية الأخرى التمتع بها اذ أن لديه جسمًا عضويًا متطورًا.

وللانسان غريزة فطرية شأنه شأن الحيوانات. وتتميز استقلالية الانسان عن الخاصية الغريزية لعامة الكائنات الحية لحفظ كيانها الجسدي تميزا نوعيا. أوضحت الفلسفة الزوتشية خاصية الانسان بناء على أن الانسان كائن اجتماعي ذو الاستقلالية خلافا للخصائص الغريزية هذه. تأتي أهم خواص الانسان من المفهوم التاريخي الاجتماعي. وتتمخض خاصية الانسان عن أن الانسان كائن اجتماعي. يناضل الانسان ضد القيود والاستعباد على شتى أشكالهما في المجتمع البشري. فيتمتع الانسان بـ"الاستقلالية" المتمثلة في العيش المستقل. أما هذه "الاستقلالية" فتغدو خاصية الانسان الاجتماعي الذي يسعى إلى العيش والتطور بشكل مستقل بكونه سيدا للعالم ومصيره. هكذا يسيطر الانسان على الطبيعة ويعارض كل القيود الاجتماعية ويجعل كل شيء يخدمه.

يمكننا أن نعرف جيدا المفهوم التاريخي الاجتماعي من خلال قول الرفيق **كيم جونغ إيل**:

"لا يمكن للانسان أن يحقق الابداعية على وجه تام إلا عندما يتخلص من الاستعباد

الاجتماعي وقيود الطبيعة ومن الأفكار البالية والثقافة القديمة."

والإ فلا يستطيع الانسان تحقيق استقلاليته المتمثلة في سعيه للعيش المستقل. علينا التمييز

بين استقلالية الفرد واستقلالية الجماعة في وجهة نظر الفلسفة الزوتشية.

"الاستقلالية" هي نواة فكرة زوتشيه. يتطور الانسان خلال التاريخ الاجتماعي نظرا لخاصيته

المتمثلة في تطلعه إلى العيش المستقل ويصبح تاريخ البشرية محبوبا بالنضال من أجل تحقيق

"الاستقلالية" في نهاية المطاف. كما بينته الفلسفة الزوتشية، تؤدي رغبة الانسان في العيش

المستقل دورا حاسما في جعله يناضل ضد كافة أنواع القيود والاستعباد ممسكا بمصيره في يديه.

قال الرفيق كيم جونج إيل:

"يمكن القول إن تاريخ تطور المجتمع هو في نهاية المطاف تاريخ تطور استقلالية الانسان

وقوته الإبداعية ووعيه."

تتكون خاصية الانسان وتتطور عبر التاريخ الاجتماعي. ويستند هذا إلى حقيقة أن الانسان

كائن اجتماعي.

الماركسية - اللينينية نظرة مادية إلى العالم، بينما فكرة زوتشيه فكرة متمحورة على الانسان.

فكرة زوتشيه فكرة جديدة من حيث نظامها ومضمونها. فعلينا أن نرى فكرة زوتشيه فكرة

جديدة ثورية أصيلة.